وفقد لكن بقيت انات الجميلة التي تحيى ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة
التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد
اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي
لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق
تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة
التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا
وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع
اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم
الطرفين المستعار منه والمستعار له نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه
كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله
الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة
راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في راس من رؤوس الجبال

في غنم

في غنم قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت والمستعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران
هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى
منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له
في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع
الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق
المرسن على الانف مع ان في كل واحد من المرسن والتقطيع خصوص وصف
ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع
مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل
ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء
الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون
في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)